Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رمي السهام ، حصل على وعد بالعتق من الرّق إن هو قتل حمزة[1] ، فما زال ينتهز الفرصة حتى تمكن من تصويب حربته الى حمزة وأطلقها فأصابت منه مقتلاً . ورغم عدم التكافؤ بين الجيشين فقد تمكن المسلمون من المشركين ، وحمل الرسول بأصحابه على الجانب الذي فيه أبو سفيان فزحزحوه عن مكانه . وحمل خالد بن الوليد على المسلمين من الميمنة فصدّته نبال الرماة من الجبل فتراجع واختفى .

وبدت الهزيمة واضحة في صفوف المشركين ، ولاحظ ذلك الرماة من أعلى الجبل فخالفوا أوامر النبي وتركوا مواقعهم ليشاركوا إخوانهم في مطاردة العدو المنهزم ، وجمع الغنائم ، وناداهم قائدهم عبد اللّه بن جبير فلم يلتفتوا إليه ، ولم يثبت منهم إلا بعض الرماة من الذين يقدِّرون معنى الطاعة والانضباط وأهمية التقيد بالأوامر . وأمر ابن جبير من بقي معه من الرماة (١٠ رجال) بالانتشار ليمنعوا أي محاولة التفاف[2] .

وجاءت (اللحظة الحرجة) في المعركة ، أي اللحظة التي يبدأ فيها تبدل مسار القتال ، وتظهر بوادر النصر أو الهزيمة . **ومن المعروف أن التخلخل الذي يصيب صفوف أي من الجيشين المتحاربين في هذه اللحظة ، يتبعه تخلخل في الجيش المقابل ، فالجيش المهزوم تخلخله الهزيمة ، والجيش المنتصر تخلخله نشوة الظفر وإعادة الترتيب لاستثمار النصر** . وكان خالد بن الوليد يرقب المعركة بعين القائد المحنّك ، وينتظر الفرصة المناسبة للتدخل في « لحظة الأزمة » . ولما لاحظ ضعف الحامية على الجبل ، قام بحركة التفاف من وراء الجبل ، وكانت الشمس تضرب في عيون من بقي من الرماة ، ففاجأهم ، ولم يفدهم ثباتهم واستماتتهم

---

(١) ابن هشام : السيرة ، ج ٣، ص ٦٥. والطبري التاريخ ، ج ٢، ص ٥٠١.

(٢) الطبري : التاريخ ، ج ٢، ص ٥٠٧. ويراجع رضا : محمد رسول الله ، ص ١٩٣. وخطاب م. س. ص ١٨١.